المواطَنة الأميركية

مشاركة في المجتمع
مشاركة سياسية
تصويت وانتخاب
حكومات محلية وولائية
خدمة تطوعية
مساعدات خيرية

”إن أهم منصب سياسي
هو منصب المواطن
بصفته مواطنا له
خصوصيته“

لويس برانديس
قاض في المحكمة العليا
1916–1939

SEAL OF THE PRESIDENT OF THE UNITED STATES

المواطَنة الأميركية

المحتويات

المقدمة 5

التصويت: حقق ومسؤولية 8
مشاركة الشباب في الانتخابات
الجانب الآخر من عملية الاقتراع

حكومات الولايات والحكم المحلي في أميركا 14
الولايات الخمسون
حكومة قريبة من الشعب

مواطنون مطلعون 18
الحكومة الإلكترونية
حملة انتخابية على الانترنت

هبة الخدمة 22
مواطنون جدد في الخدمة
العسكرية التطوعية
العطاء الخيري
كيف يساعد المتطوعون

الصورة أعلاه: متطوعون يساعدون في إعادة إعمار منطقة خليج المكسيك في ولاية ميسيسيبي بعد الدمار الذي أحدثه إعصار "كاترينا" في 2005. الصورة المقابلة: الرئيس كينيدي يلقي خطاب تنصيبه في العام 1961 داعيا الأميركيين لعدم التساؤل ما يمكن لبلادهم أن تفعل لهم بل ما يمكنهم أن يفعلوه هم لبلادهم.

المقدمة

الحكومة في نظام الولايات المتحدة الديمقراطي موجودة من أجل خدمة مواطني الدولة. ولذا يتوقع المواطنون من الحكومة أن تقوم على حماية حقوقهم الدستورية الأساسية، بما فيها حرية التعبير والدين، وحق المساواة في الحماية في ظل القانون وحق تساوي الفرص في الانتظام وتشكيل المنظمات والمشاركة الكاملة في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية للمجتمع.

تحدد البلدان الأخرى هويتها القومية– أي ما يعني أن يكون الفرد مواطنا للبلد – بصفة خاصة، من خلال تصنيفات أو مواصفات مشتركة هي: العرق الإثني أوالأصل أو النسب والسلف أو الدين أو التاريخ. لكنه لا توجد رابطة أو أرضية مشتركة في هذه المجالات والمواصفات بين المواطنين في الولايات المتحدة. فالمواطنون أو أسلافهم أتوا ويأتون من كل قارة وبلد وبقعة من العالم. وما يشد الرباط بين هذه الجماعات المتنوعة ويحقق اللحمة بين أفرادها المختلفين هو الإيمان المشترك بأن الحرية الفردية هي الصفة الأساسية المميزة للحكومة الحرة.

ويدرك المواطنون الأميركيون أيضا أن عليهم واجبا ومسؤولية تجاه مجتمعهم إذا كان لهم أن يحصلوا ويتمتعوا بحماية حقوقهم. والأميركيون، بصفة عامة تقريبا، يعيشون اختياريا وطواعية في ظل القانون وبموجبه ويخدمون في هيئات المحلفين في المحاكم عندما يدعون إلى هذا الواجب ويدفعون نصيبهم المنصف العادل من الضرائب ويمارسون حقهم في الانتخاب والتصويت بمسؤولية. والمشاركة المدنية في الولايات المتحدة تعني أيضا أن يحترم المواطنون حقوق غيرهم وقبول سلطة الحكومة المنتخبة وأن يبذلوا جهدا

الصورة أعلاه في المقابل: مارتن لوثر كينغ (في الوسط) يقود مسيرة في مونتغومري، ولاية ألاباما في 1965، احتجاجا على حرمان الأميركيين من اصول أفريقية من حق التصويت. إلى الأسفل: متطوعون يشيدون ملعبا للأطفال في حي سكني لذوي الدخل المحدود بهايلاند بارك، ولاية ميشيغان.

للعلم والاطلاع وأن ينخرطوا في خدمة مجتمعاتهم وبلدهم ويقبلوا باستثمارهم في المجتمع والبلد. عرض الرئيس جون كينيدي (من 1961 حتى 1963) ميزة أخرى تعريفا للمواطنة عندما أعلن في خطاب تنصيبه قائلا

"لا تسل عما يمكن أن يفعله بلدك من أجلك – بل سل عما يمكن أن تفعله أنت من أجل بلدك."

وقد ألهم كينيدي خلال فترة حكمه القصيرة الشباب الأميركيين وحفزهم على الانضمام إلى البرامج الحكومية الموضوعة لمكافحة الفقر في الداخل والخارج. وعلى الرغم من أن قائلا اختصر رئاسة كينيدي إلى ألف يوم فقط، فإن الدعوة التي انطلقت من خطابه التنصيبي ما زالت تلهم الأميركيين ولا توحي لهم بالسؤال وحسب، بل بالعمل، من أجل مساعدة بلادهم ومجتمعاتهم وعالمهم.

ويصف كتاب المواطَنة النشاطات والمسؤوليات التي يضطلع بها الأميركيون ويؤدونها طواعية لمجرد أن يكونوا مواطنين صالحين ولتحسين أحيائهم ومجتمعاتهم وولاياتهم. وهناك مئات الآلاف منهم الذين يخدمون في مناصب في الحكومات المحلية والولائية أو يشاركون في الحملات الخاصة بالترويج والدعاية لمرشحين معينين أو لقضايا محددة. ويتطوع عشرات الملايين بأوقات فراغهم للقيام بالعمل التطوعي في المنظمات غير الربحية التي تعمل للخير العام أو يتبرعون بجزء من دخولهم لقضايا نبيلة. وهناك آلاف الوسائل والطرق التي يسهم من خلالها الأميركيون في خدمة مجتمعاتهم وبلدهم مدركين أن المواطنة امتياز ودَيْن لا بد من سداده مرات تلو المرات.

جاء مواطنو الولايات المتحدة- أو أسلافهم- إلى الولايات المتحدة من كل قارة ومن كل بلد في العالم. وما يجمع بين هذه الجماعات التمنوعة من الأفراد هو الإيمان المشترك بأن حرية الفرد هي السمة الأساسية لكل حكومة الحرة.

تدعو مسؤولية المواطنة الأميركيين كي يشاركوا في العملية السياسية والتطوع في مجتمعاتهم. أعلاه، ومن أسفل اليسار إلى الأعلى: طلاب جامعات بأوستن، ولاية تكساس يمضون وقتهم في تجميل حي سكني بغرسهم أشجارا؛ مواطنون في طابور في سان فرانسيسكو، كاليفورنيا، ينتظرون دورهم للتصويت في انتخابات عام 2008 الرئاسية؛ متطوعون من منظمة "أميريكور" يطلون منزلا في مدينة شريفبورت بولاية لويزيانا في 2003.

التصويت: حقق ومسؤولية

لعل خير وصف للديمقراطية هو الوصف الذي أطلقه عليها رئيس الولايات المتحدة السادس عشر أبراهام لنكولن *(1861 - 1865)*، إذ قال إن الديمقراطية هي "حكومة الشعب من الشعب، وللشعب"، وأنه لا توجد حكومة من الشعب، إلا عندما يختار المواطنون قادتهم عبر انتخابات حرة ونزيهة. والتصويت هو حق ومسؤولية أساسيان لمواطني الولايات المتحدة – الحق بأن تكون لهم كلمة في الكيفية التي يُحكمون بها والمسؤولية بأن يكونوا هم مطلعين على المرشحين والقضايا عندما يتوجهون إلى صناديق الاقتراع.

التصويت هو حق ومسؤولية أساسيان لمواطني الولايات المتحدة – الحق بأن تكون لهم كلمة في الكيفية التي يُحكمون بها والمسؤولية بأن يكونوا هم مطلعين على المرشحين والقضايا عندما يتوجهون إلى صناديق الاقتراع.

لقد تأسست الولايات المتحدة إلى حد كبير، على رغبة أبناء شعبها في المشاركة في قرارات حكومتهم. ولعله من المستغرب أن الدستور الأميركي نفسه لم يعالج الحق في التصويت أو من هو المؤهل للمشاركة فيه. لقد كانت وجهة النظر السائدة عندما تمت صياغة الدستور في عام 1787 أن الرجال فقط ممن لديهم ممتلكات هم مؤهلون للتصويت لأن لهم مصلحة في المحافظة على المجتمع لحماية ثروتهم ولأنهم يتمتعون بما يكفي من الاستقلالية والتعليم للبت في مسائل سياسية هامة.

ولكن لحسن الحظ، فقد تغيرت الأحوال. إذ إنه بحلول منتصف القرن التاسع عشر تم إلغاء شروط حيازة الممتلكات (ليكون الأميركي مؤهلا للتصويت) وأصبح بإمكان جميع الذكور البالغين من البيض أن يصوتوا في الانتخابات. وبعد وقت قصير، دخلت الولايات المتحدة في الحرب الأهلية (من 1861 إلى 1865) حول حق الولايات في السماح بممارسة الرق والعبودية داخل حدودها. وصدر التعديل الثالث عشر للدستور الذي تم بموجبه حظر العبودية في

1865؛ والتعديل الرابع عشر الذي صدر في عام 1868 يضمن "الحماية المتساوية بموجب القوانين" لجميع المواطنين، وحدد السن القانونية للمشاركة في الانتخابات بـ21 سنة؛ ونص التعديل الخامس عشر الصادر في عام 1870 على أنه لا يجوز للولايات المتحدة ولا لأية ولاية منها حرمان مواطني الولايات المتحدة من حقهم في الانتخاب، أو انتقاص هذا الحق بالنسبة إليهم بسبب العرق أو اللون أو حالة رق سابقة.

كان ذلك بمثابة تقدم، ولكن نصف سكان الولايات المتحدة كانوا ما زالوا لا يستطيعون المشاركة في التصويت: النساء. وقد اندلعت الثورة من أجل الحق العام في الانتخاب في منتصف القرن التاسع عشر، ولكن نقطة التحول حصلت عندما دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى في عام 1917. إذ كانت المفارقة هي كيف يمكن للولايات المتحدة أن تناضل من أجل إشاعة الديمقراطية في الخارج بينما تحرم نصف سكان بلدها في الداخل منها؟ من البديهي أنها لا تستطيع فعل ذلك، ولهذا منح التعديل التاسع عشر النساء حق التصويت في عام 1920.

وفي منتصف القرن العشرين، أدى نزاع أجنبي آخر إلى توسيع نطاق حق الانتخاب؛ حيث قاتل الآلاف من الشبان الأميركيين في حرب فيتنام، والعديد منهم ممن هم في سن المراهقة. فقد بلغوا من العمر سنا كافية تمكنهم من المشاركة في العمليات القتالية، ولكنهم مع ذلك لا زالوا في سن لا يستطيعون فيها التصويت في الانتخابات. وقد أدى الاحتجاج العام والإرادة السياسية إلى إقرار التعديل السادس والعشرين في عام 1971، الذي أجاز حق التصويت لمن هم في الثامنة عشرة والتاسعة عشرة والعشرين من أعمارهم.

وعلى الرغم من الكفاحات العديدة التي خيضت لضمان الحق في التصويت لجميع الأميركيين، فإن نسبة الأميركيين الذين يمارسون ذلك الحق قد هبطت خلال النصف الثاني من القرن العشرين. وليس هناك من سبب واحد يفسر هذا الاتجاه. فقد يشعر بعض المواطنين أن صوتهم الواحد لا يؤثر على النتائج؛ والبعض الآخر قد يفقد الاهتمام بالحملات التي تديرها أصلا وسائل الإعلام. والبعض الآخر قد يكون ببساطة مشغولا جدا إلى حد أنه لا يتمكن من الذهاب إلى صناديق الاقتراع كلما كانت هناك انتخابات. يصوت الأميركيون على كل منصب سياسي من أعضاء مجالس إدارات المدارس إلى المشرعين في الولايات إلى النواب في الكونغرس إلى رئيس الولايات المتحدة، بالإضافة إلى التصويت على طائفة من المسائل الولائية والمحلية. وفي كثير من الأحيان، يطلب من المواطنين التصويت على قضية ما عدة مرات في العام الواحد. إن تحدي المواطنة يتمثل في محاولة التعرف على المرشحين وفهم القضايا حتى يتسنى للمواطنين التصويت بمسؤولية.

وقد حدث تحول واضح في ظاهرة الإقبال المنخفض على الانتخابات الرئاسية التي جرت بين عامي 2000 و2004. ولربما أقنعت نتائج الانتخابات المتقاربة جدا تاريخيا الناخبين بأن كل صوت مهم، بحيث ارتفعت نسبة الإقبال من 60 في المئة في عام 2000 إلى 64 في المئة في عامي 2004 و2008. وكانت نسبة زيادة إقبال الناخبين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 29 مثيرة بدرجة أكبر. ويقدّر مشروع "صوِّتوا"، وهو منظمة غير حزبية وغير ربحية تعمل من أجل تمكين الناخبين الأقل تمثيلا، أن نسبة المشاركة من هذه الفئة العمرية ارتفعت في عام 2008بواقع 9 في المئة عن العام 2004.

الصورة أعلاه: طالب جامعي يسجل نفسه للإقتراع بجامعة نيومكسيكو في أيلول/سبتمبر 2004 خلال حملة لتسجيل الناخبين في حرم الجامعة.

يتطوع الشباب من خلفيات متنوعة عبر الولايات المتحدة بساعات لا تحصى من أوقاتهم في حملات لدعم القضايا والمرشحين الذين يؤمنون بهم. لم يكن هذا الالتزام اكثر وضوحاً مما جرى في الانتخابات الرئاسية عام 2008، بين باراك أوباما وجون مكين: عمل العديد من طلاب الجامعات بلا كلل، بعد ان وصلوا أخيراً إلى السن القانوني للتصويت لتعريف الناس بالمرشحين ولضمان سماع صوت جيلهم في يوم الانتخابات.

بالنسبة لمعظم المتطوعين، فإن الانخراط في مناقشات جوهرية حول هذه القضايا مع ناخبين محتملين وإقناعهم بأن المقاربة التي قدمها مرشحهم كانت المقاربة الصحيحة، ربما كان الجزء المجزي في عملية تطوعهم. قال مايك ستراتون، الذي كان من رؤساء حملة بنسلفانيا لأوباما: "أعتقد ان أفضل ما يمكن أن احصل عليه كمتطوع في حملة أن يقول لي أحدهم: لقد صوتت لمرشح لأنك قلت لي ما تعرفه عنه او لأنك أعطيتني معلومات أكثر حوله او لأنك أقنعتني وجعلتني على الأقل أنظر إلى المعلومات الخاصة به. ولقد شاهدت ذلك في كل حملة عملت فيها. نجعل الناس مهتمين ونحصل على بضعة أصوات خلال هذه العملية."

مع ذلك، شكل الناخبون المترددون جزءاً فقط من الجهود التطوعية لأولئك الطلاب الناشطين. عملوا أيضاً على إقناع الناخبين المؤهلين كي يأتوا إلى صناديق الاقتراع. قال ستراتون: "في النهاية كان هذا ما أردناه، بغض النظر عما إذا كنت قد صوتّ لمكين أو لأوباما أو في الانتخابات التمهيدية لهيلاري (كلينتون) أو أوباما.

"فالأمر المهم هو أنك أدليت بصوتك – بأنك شاركت، بأنك قمت بواجباتك المدنية، وبأنك استعملت صوتك للمساعدة في تغيير أميركا."

هناك مجموعات أخرى موجودة على المستوى المحلي وتستعمل مقاربة شخصية أكثر لتشجيع إقبال أوسع. وإحدى هذه المجموعات هي المنظمة غير الحزبية "بن ليدز ذي فوت"، أو بنسلفانيا تقود التصويت، في جامعة بنسلفانيا التي تأسست قبل الانتخابات الرئاسية عام 2004 ويديرها بالكامل طلاب جامعة بنسلفانيا.. Camحدد متطوعو الحملة الناخبين غير المسجلين أو الناخبين المسجلين خارج الولاية ووجهوهم عبر عملية التسجيل ومن ثم ساعدوهم في تحديد مواقع الإدلاء بأصواتهم، الموجودة عادة على بعد بضعة شوارع من حيث يعيشون في الجامعة، حتى لا يكون لديهم أي عذر للتخلف يوم الانتخابات.

الصورة في المقابل من الأسفل إلى الأعلى: أناسا كورلي رئيسة منظمة: "ولاية بنسيلفانيا تقود التصويت"؛ أعضاء المنظمة ؛ مايك ستراتون الرئيس المشارك لـ"بنسيلفانا من أجل أوباما"؛ طلاب متطوعون يسجلون ناخبا جديدا؛ حرم جامعة بنسيلفانيا.

كانت الجهود الموحدة لكافة هذه المجموعات ناجحة بوضوح. بلغ مستوى حضور الناخبين في حرم جامعة بنسلفانيا للإدلاء بأصواتهم في انتخابات عام 2008 نسبة 89.6 بالمئة استناداً إلى تقدير أجرته مجموعة "بنسلفانيا تقود التصويت" وهو مستوى يتفوق على المعدل القومي بحوالي 30 بالمئة من النقاط. وقالت كورلي: "في التاريخ الحديث كان يوجد توجه لتجاهل الشباب واعتقد انه في هذه الجامعة خلال السنتين المنصرمتين عكسنا هذا التوجه بالفعل وأظهرنا أنه من الممكن إشراك الشباب."

"إنك تمكِّن الناس فعلاً من أخذ تلك الخطوة الأولى والإدلاء بأصواتهم. لا نهتم بالفعل لمن سينتخبون ولكننا نهتم في ان يكونوا قادرين على تمثيل أنفسهم." رئيسة "بن ليدز ذي فوت أناسا كورلي

VOTE
VOTE

الجانب الآخر من عملية الاقتراع

الانتخابات في الولايات المتحدة لا تتعلق فقط بالمرشحين الذين يتنافسون لإشغال مراكز في الحكومة، بل كثيراً ما يطلب من الناخبين اتخاذ قرارات حول مسائل سياسية تختص بولاياتهم وبمجتمعاتهم المحلية أيضاً.

تصل المسائل التي تخص الولاية بأجمعها إلى قاعة الاقتراع من خلال طريق من طريقين: مبادرة اقتراع او الاستفتاء التشريعي. مبادرة الاقتراع هي آلية للمواطنين لاقتراح إدخال تغييرات سياسية، بينما الاستفتاء التشريعي يتم اقتراحه من المجلس التشريعي في الولاية، أو مسؤول منتخب، او وكالة او لجنة حكومية.

يُسمح بتقديم مبادرات الاقتراع في 24 ولاية فقط من الولايات الخمسين، ولذلك فان عدد الاستفتاءات التشريعية يتعدى بصورة عامة عدد مبادرات الاقتراع خلال أية سنة انتخابية. على سبيل المثال، في العام 2008 صوت المواطنون على 153 اجراء يخص الولاية بأكملها: 92 استفتاء تشريعياً و61 مبادرة اقتراع.

فما الذي تتعلق به كل هذه الإجراءات الاقتراعية؟ كثيراً ما تتعلق بمسائل ساخنة يعتقد المواطنون ان المنتخبين لم يعالجوها او تلك التي تروج لها مجموعات المصالح الخاصة. بالنسبة للاستفتاء، قد لا يصل المشرعون إلى اتفاق فيما بينهم لتشريع سياسة جديدة أو قانون جديد، وقد يعتقدون ان على الناخبين إصدار حكمهم حول المسألة.

تعكس القضايا التي يشملها الاقتراع مسائل موجودة في أذهان الأميركيين. في العام 2008 شملت بعض أهم المسائل الأكثر إثارة للجدل الإجهاض، سياسة الهجرة، وزواج المثليين. شملت المسائل الأخرى التي نظر فيها الناخبون في عدة ولايات، الطاقة المتجددة، العدل الجنائي، سياسة المخدرات، قواعد الانتخابات، ورواتب المشترعين والفترات الزمنية لولاياتهم.

وبشكل أقرب إلى سكن الناس، تحول الحكومات المحلية مسائل إصدار سندات ديونها إلى صناديق الاقتراع. يطلب من الناخبين تقرير ما إذا كان يتوجب على أنظمتها القضائية ان تبيع سندات لجمع المال من اجل تنفيذ مشاريع الإعمار او التحسين التي ترتبط بممتلكات المجتمع الأهلي، كالمدارس والمكتبات، الحدائق العامة ومراكز الترفيه والتسلية، والطرق والجسور.

في المقابل إلى اليمين: ناخبون يصطفون خارج مركز اقتراع بشارلوت، ولاية نورث كارولينا في 2008.

حكومات الولايات والحكم المحلي في أميركا

الأميركيون مواطنون ليس لبلادهم وحسب بل وأيضاً لولاياتهم ولمجتمعاتهم الأهلية المحلية. فبالإضافة إلى الحكومة الفدرالية في واشنطن، العاصمة، يتم تشكيل حكومات في كل من عواصم الولايات الخمسين وفي الآلاف من المدن، والقرى، والمقاطعات عبر البلاد.

يتولى كل مستوى حكومي المسؤولية عن تلبية حاجات معينة لمواطنيه. ولكن الحكومة الفدرالية مسؤولة، بالطبع، عن الأمن القومي وعن تأمين المعاملة المنصفة لكافة الاميركيين. على مستوى الولاية، يتعامل المسؤولون مع الهواجس المحددة التي تقلق سكانها: أمور تشمل الصناعات القائمة في الولاية، شبكات النقل، الموارد الطبيعية، واحتياجات الخدمات الاجتماعية. بصورة أولية، يؤدي المسؤولون المحليون الوظائف اليومية كالمحافظة على المدارس والمكتبات العامة، توفير حماية الشرطة والوقاية من الحرائق، وتأمين الامدادات الموثوقة للماء ومرافق الخدمات العامة.

يخدم عشرات الآلاف من الأميركيين في هيئات حكومية محلية، تشمل مجالس إدارة المدارس، مجالس المدن والقرى، لجان الأشغال العامة، مجالس التخطيط، ولجان الانتخابات. وخارج نطاق الهيكليات الحكومية، هناك الملايين من الناس المنخرطين في النشاطات التطوعية في أحيائهم المجاورة.

الولايات الخمسون

عندما يجتمع الكونغرس الاميركي في واشنطن العاصمة، تنعقد المجالس التشريعية في كل ولاية من الولايات الخمسين لمناقشة مسائل ولاياتهم وسَّن القوانين التي تطبق على المواطنين ضمن حدود ولاياتهم. وعلى غرار الكونغرس، لدى 49 ولاية من الولايات هيئات تشريعية من مجلسين وتتألف بشكل رئيسي من اعضاء حزبين سياسيين رئيسيين هما الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي. وولاية نبراسكا هي الوحيدة التي لديها هيئة تشريعية من مجلس واحد ويصنف جميع اعضائها رسمياً كمستقلين عن الحزبين.

يخدم ما مجموعة 7382 أميركياً في هيئات الولايات التشريعية وينتخبهم زملاؤهم المواطنون لفترة محددة في دساتير الولايات. ووفقاً للمؤتمر القومي لهيئات الولايات التشريعية (NCSL)، يبلغ متوسط عمر صنّاع القوانين 56 عاماً، وتتراوح نسبة أعمار 61 بالمئة منهم بين 30 و 60 سنة، وهناك نسبة 22.6 بالمئة من بينهم من النساء على الصعيد القومي.

حتى الستينات من القرن العشرين، كانت المجالس التشريعية للولايات تجتمع كل سنة لعدد محدود من الأيام. كان المشترع الإفرادي يتلقى راتباً متدنياً وكان لديه عدد ضئيل من الموظفين لمساعدته أو حتى لم يكن لديه أحد. أما اليوم، فإن 45 ولاية تعقد جلسات تشريعية سنوية والعديد منها رفعت أجور المشرعين وأضافت موظفين مهنيين للدعم. رغم ذلك، فإن مقدار الوقت الذي يحتاجه المشرع لتلبية متطلبات عمله أو عملها يتفاوت بشدة بين ولاية وأخرى.

يعمل المشرعون في الولايات الصناعية الكبيرة، مثل كاليفورنيا وميشيغن ونيويورك وبنسلفانيا، مثلاً، في دوام كامل. أما في الولايات الصغيرة أو التي تتضمن عدد سكان أقل، مثل مونتانا، نيوهمبشاير، نورث داكوتا، ساوث داكوتا، يوتا، وويومنغ فإن عمل المشرع في الولاية يستحوذ على 50 بالمئة من وقته أو وقتها.

تعكس رواتب المشرعين متطلبات وظائفهم، وعندما يكون العمل في أقصى حده، يتلقى المشرعون رواتب كافية لتأمين معيشتهم دون الحاجة لمدخول خارجي. وفي الطرف الآخر، يتلقى المشرعون رواتب متدنية ويستمرون في تكريس أوقاتهم لمهنهم في القطاع الخاص لتأمين معيشة مريحة. يفيد المؤتمر القومي لهيئات الولايات التشريعية (NCSL) انه توجد "كثافة أعلى من المشرعين الذين يخدمون خلال سنوات حياتهم ويكسبون فيها المداخيل في الولايات التي لديها مشرعون يعملون بدوام كامل ورواتب عالية. بينما تميل المجالس التشريعية التي تعمل على أساس دوام جزئي ورواتب متدنية الى ان تتضمن عدداً أكبر من المشرعين الأصغر سنا والمتقاعدين."

ومهما كان حجم المجالس التشريعية للولايات أو رواتب أعضائها، لا يمكننا الاستخفاف بأهمية عملها. قالت رئيسة مجلس النواب الاميركي نانسي بيلوسي، وهي تخاطب مجموعة من المجالس التشريعية للولايات: "الولايات هي المختبرات للكثير من الأفكار. وبعض الأشياء التي نثق نحن (في الكونغرس) أن نعمل بها هي الأشياء التي نجحت على صعيد الولايات."

أعضاء في مجلس شيوخ ولاية ماساتشوستس يؤدون اليمين قبل تولي منصبهم مع بدء الجلسة الجديدة.

حكومة قريبة من الشعب

تقسم كل ولاية من الولايات الأميركية الخمسين إلى عدد مختلف من الدوائر القضائية المحلية التي تشمل المقاطعات، والمدن، والبلدات. من المحتمل ان تضم مقاطعة عدداً من المجتمعات المحلية التي تحمل أسماء مختلفة، في حين تشمل المدينة أو البلدة منطقة لها اسم معين. تختلف الإدارة الحكومية من مقاطعة إلى أخرى، ومن مدينة إلى أخرى ولكن مهمة جميع الحكومات المحلية تبقى مماثلة: توفير الخدمات الأساسية اليومية التي تؤمن رفاهية مواطنيها.

من أجل الحصول على فكرة حول التنوع في الحكم المحلي، تمعن في الحقائق التالية حول حكومات المقاطعات: هناك 3,066 مقاطعة في الولايات المتحدة تتراوح في المساحة بين مقاطعة أرلنغتون في ولاية فرجينيا بمساحة 67 كيلو متراً مربعاً (25.9 ميلاً مربعاً) وبين مقاطعة نورث سلوب في ولاية آلاسكا، بمساحة 228,439 كيلو متراً مربعاً (87,861 ميلاً مربعاً). ويتفاوت عدد السكان من مقاطعة لوفينغ كاونتي، في ولاية تكساس التي لا يزيد عدد سكانها عن 140 نسمة وصولاً إلى مقاطعة لوس أنجلوس في ولاية كاليفورنيا، التي تقطنها 9.2 مليون نسمة.

بوجه عام، تؤدي الحكومات المحلية الوظائف التي فوضتها بها حكومات الولايات التي تتبعها. حكومات المقاطعات مسؤولة عن إدارة آليات الانتخابات. فهي تسجل الناخبين الجدد، ترسل بالبريد معلومات حول الانتخابات إلى الناخبين، تنتقي أجهزة التصويت، تقيم مواقع الاقتراع، توظف عمالاً لمراقبة صناديق الاقتراع، وتعد أصوات المقترعين وتؤكد صحة نتائج الاقتراع في يوم الانتخابات. كما تؤدي الحكومات المحلية وظائف تقليدية مثل تقدير قيمة الممتلكات لأغراض ضريبية، الاحتفاظ بسجلات معاملات الأملاك والاحتفاظ بالإحصائيات الحيوية كالولادات، والزيجات، والوفيات.

ربما ما هو أكثر أهمية، قيام الحكومات المحلية بتوفير خدمات تؤثر على روتين الحياة اليومية للمواطنين. تؤمن السلطات المحلية سلامة المياه التي تضخ إلى منازل المواطنين وجمع النفايات من أحيائهم، وإمكانية دخول كافة الأطفال إلى المدارس الرسمية، وتعبيد كافة الطرقات.

عند بروز ظروف غير اعتيادية، وربما خطرة، تكون الحكومة المحلية حاضرة أيضاً بحيث ترسل ضباط الشرطة، ورجال الإطفاء والموظفين الطبيين للحالات الطارئة لحماية ومساعدة المواطنين. من الواضح ان عمل الحكومة المحلية اكثر قرباً من الحياة اليومية لجميع الناس.

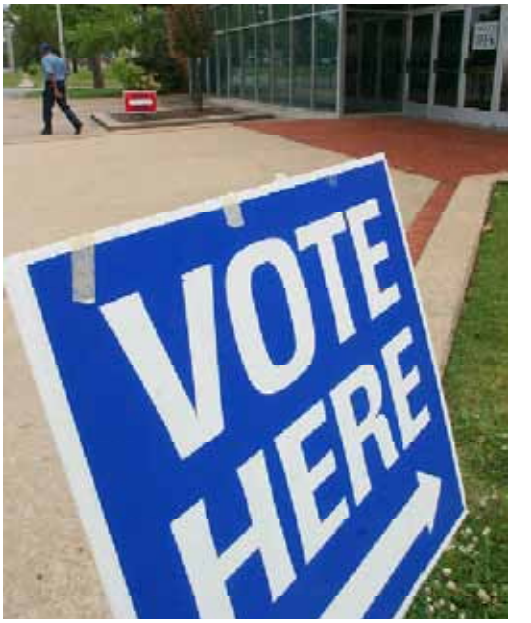

تتفاوت طريقة إدارة الحكم من مقاطعة إلى مقاطعة ومن مدينة إلى أخرى؛ لكن رسالة جميع الحكومات المحلية هي ذاتها: توفير خدمات أساسية ويومية تكفل خير مواطنيها.

تشمل مسؤوليات الحكومات المحلية إدارة المدارس الحكومية وتوفير خدمات طارئة وإدارة إجراءات التصويت.
أعلاه ومن الأسفل إلى الأعلى من الشمال إلى اليمين: إشارة كبيرة في مركز اقتراع بليتل روك، ولاية أركنساو.
إطفائي في بلدة فيرفيو يكافح حريقا في بنسلفانيا. طلاب في تكساس يسيرون إلى حافلات المدرسة كي تأخذهم إلى منازلهم بعد انتهاء صفوفهم.

CNN
CNN ★ YouTube

مواطنون مطلعون

يضمن التعديل الأول لدستور الولايات المتحدة حرية الصحافة. ولذا فإن مؤسسات الإعلام يملكها ويديرها مواطنون أفراد، منظمات، شركات خاصة وشركات مساهمة عامة، وليس الحكومات.

الصورة المقابلة: ناخبة من تكساس كما تبدو على شاشة تلفزة وهي تطرح سؤالا على أحد المرشحين خلال مناظرة سياسية. أعلاه: المدونون يرسلون التقارير حول المؤتمر القومي للحزب الديمقراطي عام 2008 في دنفر، ولاية كولورادو.

يعتمد الشعب الأميركي على هذا القطاع الإعلامي الحر والمستقل لتزويده بالمعلومات حول جميع جوانب أي حدث أو مسألة ما، وقد يختارون استقاء معلوماتهم من مصادر متنوعة، مما يسمح لهم بالإطلاع على مجموعة واسعة من وجهات النظر. ففي مدينة شيكاغو وضواحيها في الوسط الغربي، في ولاية الينوي، على سبيل المثال، يتمكن سكان المنطقة من الوصول إلى ما لا يقل عن 15 صحيفة يومية أو أسبوعية، و12 محطة تلفزيونية، وأربع محطات إذاعية للأخبار، ومجلة أخبار واحدة، وجميعها تنتج محلياً. ووفقاً "لموندو تايمز"، الدليل الإعلامي لمختلف أنحاء العالم، ينتج الناشرون الموجودون في شيكاغو 16 صحيفة و19 مجلة إضافية تغطي الاهتمامات المحلية الخاصة، بدءاً من التسلية والرياضة وصولاً إلى الأعمال والعلوم. ومن خلال المجلات المنتشرة على النطاق القومي، التلفزيون الكيبلي، الراديو الموصول بالأقمار الاصطناعية، والانترنت بالطبع، يتمكن سكان شيكاغو، مثلهم مثل جميع الاميركيين، من الوصول إلى مصادر أخبار لا تعد ولا تحصى من حول البلاد لتغطي الأحداث العالمية.

تحصل غالبية الأميركيين على بعض الأخبار على الأقل من التلفزيون. قبل العام 1980، كانت ثلاث شبكات رئيسية، وهي الشركة الأميركية للإرسال (أي بي سي)، الشركة القومية للإرسال (أن بي سي) ونظام كولومبيا للإرسال (سي بي سي) من أكبر مصادر الأخبار التلفزيونية في الولايات المتحدة. تقدم هذه الشبكات بشكل رئيسي برامج للترفيه مع نشرات أخبار يومية.

قامت شبكة الأخبار الكيبلية (سي إن إن) في العام 1980 بإحداث ثورة في هذه الصناعة من خلال تقديم الأخبار على مدى 24 ساعة يومياً وعلى مدار سبعة أيام في الأسبوع، وبإقامة وجود دولي لها.

أدى نجاح محطة سي إن إن إلى إنشاء العديد من أقنية الأخبار الكابلية التي تتبع نموذج تقديم الأخبار على مدار 24 ساعة و7 أيام في الأسبوع.

كانت الصحف اليومية في المدن الكبرى ومحطات الأخبار المسائية التابعة للشبكات تسيطر في الماضي على تقديم الأخبار، لكن الأخبار الكيبلية استولت الآن على حصة ذات شأن من الجمهور المستهلك للأخبار. أحد الأسباب على الأرجح هو ان بعض الاقنية الكابلية تقدم الآن الأخبار والتعليقات مع وجهة نظر محددة تستهوي شرائح معينة من الجمهور. اظهر "استطلاع للناس" والصحافة أجراه مركز بيو للأبحاث ان نسبة 74 بالمئة من المشاهدين يجدون ان برامج الأخبار للشبكات الرئيسية الثلاث هي "نفسها تقريباً"، بينما وجدت نسبة 48 بالمئة "فرقاً حقيقياً" في التغطية بين ثلاث محطات أخبار كابلية.

الحكومة الإلكترونية

يتمكن المواطنون الأميركيون من الوصول إلى حكومتهم على مدار الساعة يوميا، سبعة أيام في الأسبوع. فمن خلال مواقع الإنترنت الحكومية، يستطيع الأميركيون في معظم المناطق الاتصال عبر الإنترنت لمعرفة ما يفعله المسؤولون عن مجتمعهم المحلي حول جمع النفايات، إصلاح الحفر في الطرق العامة، أو أية خدمات أخرى. كما يستطيعون إجراء المعاملات مع الوكالات الحكومية لتجديد رخص قيادة السيارات أو لتجديد جوازات السفر. وتتيح وكالات حكومية عديدة للمواطنين تقديم التعليقات بشأن التغييرات السياسية المقترحة عبر شبكة الإنترنت.

علاوة على ذلك، ينشر عدد متزايد من المسؤولين الحكوميين مدونات موجهة إلى جمهور ناخبيهم، وحتى أن البعض منهم يستعملون موقع تويتر لهذا الغرض. أبلغ ستيفن أوركوهارت، النائب من ولاية يوتا، مجلة "ستيت لتجيسليتورز" أن "نشر المدونات يمثل ببساطة طريقة أخرى للتواصل مع جمهور الناخبين. من الصعب حمل الكثير من أفراد الجمهور للدخول في نقاش معي حول معظم المسائل. فالناس منشغلون جداً كي يقوموا بأشياء حسب جدولي الزمني. ولكن في مدونتي أستطيع أن أقنع العديد من الناس في كل يوم حول مجموعة متنوعة من المسائل." بالإضافة إلى ذلك، أظهرت الأبحاث ان الناس المنخرطين في الأنشطة المدنية على الإنترنت من الأكثر احتمالاً لهم ان يكونوا منخرطين في الشؤون المدنية خارج نطاق الإنترنت. وأضاف، "كثيراً ما يتصل الناس لمناقشة مسائل قرأوا عنها في مدونتي. فنشر المدونات يبني جسوراً بالفعل."

خدمة اتصال بالانترنت مجانية لزبائن هذا المقهى في سان فرنسيسكو بولاية كاليفورنيا.

حملة انتخابية على الانترنت

في الوقت الذي تتوسع فيه الإنترنت، أخذت وسائل الإعلام على الإنترنت تطالب لنفسها بدور أكبر في عالم الحملات السياسية. استخدمت شبكة الإنترنت للمرة الأولى كأداة جديدة لجمع المتطوعين والمناشدة لتقديم مساهمات للحملات الانتخابية، وأصبحت أداة اتصال متكاملة بين المرشحين لمنصب الرئاسة والناخبين الأميركيين في القرن الواحد والعشرين.

استناداً إلى مشروع مؤسسة بيو "الإنترنت والحياة الأميركية"، فقد اتصلت نسبة 55 بالمئة من السكان الأميركيين البالغين عبر الإنترنت للمشاركة في حملة انتخابات الرئاسة عام 2008 أو للحصول على أخبار ومعلومات حولها. وجدت أيضاً الدراسة التي حملت العنوان "دور الإنترنت في حملة عام 2008" ونشرت في نيسان/ابريل 2009 ان الناخبين يستعملون الشبكات الاجتماعية والقدرات التفاعلية للإنترنت لمتابعة الأحداث السياسية بطرق جديدة. أظهرت عملية المسح ان واحداً من كل ثلاثة مستعملين للإنترنت أرسل مواداً سياسية إلى أصدقائه أو أفراد عائلته وان واحداً من أصل كل خمسة مستعملين للإنترنت استعملوا مدونة او موقع شبكة اجتماعية للتعبير عن أفكارهم حول الحملة.

أقام العديد من المرشحين للرئاسة مركزاً لهم خلال سباق عام 2008 على مواقع للشبكات الاجتماعية مثل ماي سبايس وفيسبوك. يقول طوم اندرسون، احد مؤسسي موقع ماي سبيس، بأن الموقع يصل إلى أناس قد لا يتتبعون الأنباء السياسية عبر وسائل الإعلام التقليدية.

> "قد تثير صورة موقع ماي بيس اهتمامهم بطرق اعتادوا عليها. يمكنهم الاستعلام عن مرشح وفق نفس الطريقة التي يستعلمون بها عن أصدقائهم."

وجدت دراسة بيو أيضاً ان نسبة 45 بالمئة من مستعملي الإنترنت اتصلوا عبرها لمراقبة فيلم فيديو يتعلق بالحملات السياسية في عام 2008. برزت نتائج هذه الدراسة من واقع ان موقع يوتيوب، موقع مشاهدة أفلام الفيديو على الإنترنت، صنع تاريخاً في الحملات السياسية الرئاسية بان أدخل آلية جديدة تماماً تشرك الناخبين في السباق. انضم موقع يوتيوب إلى محطة سي إن إن لإجراء مناظرات متلفزة بين المرشحين لتسمية حزبهم في العام 2008. يسمح الشكل التقليدي لمثل هذه المناظرات للجنة من صحافيين بأن يطرحوا اسئلة على المرشحين، وأحياناً، قد تتيح هذه الفرصة لأفراد الجمهور الموجودين في استديو التلفزيون لطرح أسئلة على المرشحين. في العام 2008، استطاع أي فرد لديه اتصال بالإنترنت مع كاميرا فيديو ان يتكلم مع السياسيين. وجّه ناخبون فرديون الأسئلة إلى المرشحين عبر أفلام فيديو مرسلة إلى موقع يوتيوب. تجمع المرشحون في مكان واحد للمشاركة في حدث متلفز وللإجابة على الأسئلة المطروحة عبر أفلام الفيديو. أذيعت الأحداث التي أقيمت بصورة منفصلة للمرشحين الديمقراطيين والجمهوريين على محطة سي إن إن.

مدونون يكتبون ملاحظاتهم في مؤتمر الحزب الديمقراطي بدنفر، كولورادو في 2008. أعلاه: بث إذاعي بواسطة الأقمار الصناعية من قاعة مشاهير موسيقى الروك أند رول بكليفلاند، ولاية أوهايو.

هبة الخدمة

تعتبر الخدمة التي يؤديها المواطنون للمجتمع جزءا متمما لمعنى كون المرء أميركيا. فهناك أكثر من ٦٠ مليون شخص – أي ربع عدد سكان الولايات المتحدة الذين تتجاوز أعمارهم سن السادسة عشرة – يتبرعون طواعية وبانتظام بوقتهم للخدمة من خلال جمعيات الخدمة أو المنظمات الخيرية.

أعلاه: السيدة الأولى ميشال أوباما تعمل مع متطوعين لبناء ملعب في مدرسة إبتدائية بسان فرانسيسكو في 2009. في المقابل: أعضاء في منظمة: "أميريكور" يغرسون مع بعض الأهالي واحدة من ألف شجرة تم التبرع بها لتجميل مدينة ميامي بولاية فلوريدا.

فهناك الشاب، أو الشابة، في سن المراهقة اللذان ينظفان ضفة النهر، والأب الذي يدرب فريق ابنته على لعبة كرة السلة، والرجل والمرأة المسنّان اللذان يتطوعان للقراءة للمرضى في المستشفيات – كلهم أناس يؤدون نصيبهم في جعل مجتمعاتهم أمكنة ومجتمعات أفضل.

ويفيد تقرير لمكتب العمل والإحصائيات الأميركي أن معدل ما يهبه المتطوعون من وقتهم يبلغ 52 ساعة في السنة. ومما يجدر ذكره أن معدل عدد النساء المتطوعات المتبرعات بوقتهن يفوق معدل عدد الرجال. فهن يشكلن نسبة 30 بالمئة من إجمالي عدد النساء الأميركيات، بينما يشكل الرجال المتطوعون نسبة 23 بالمئة من إجمالي عدد الرجال الأميركيين. ويختلف الرجال والنساء عن بعضهم من حيث نوع الخدمات والنشاطات التي يتطوعون لأدائها. فالنساء أكثر توجها نحو جمع التبرعات والأموال والتدريس، أو التعليم الخصوصي، أو جمع المواد الغذائية وإعدادها وتوزيعها أو الخدمة في تقديم وجبات الطعام. أما الرجال فهم أكثر اهتماما بتأدية الأعمال اليدوية أو تدريب الفرق الرياضية أو القيام بدور حكام المباريات أو الإشراف على فرق الرياضة أو تقديم المساعدة المهنية أو الإدارية.

علاوة على أعداد الناس الذين يتطوعون بأوقاتهم ونشاطاتهم مع الوفاء بالتزاماتهم العائلية وواجباتهم العملية المعتادة هناك ملايين الناس أيضا الذين يهبون سنة أو أكثر من حياتهم للخدمة الوطنية سواء في الجندية أو فيلق السلام أو في الفيلق الأميركي، وهو برنامج للخدمة المحلية في داخل البلاد. وتشجع الحكومة الأميركية بشدة النشاطات التطوعية وتتعاون بشكل وثيق مع المنظمات الولائية والمحلية في دعم البرامج التي تعود بالنفع على كل الأميركيين.

وفي 21 نيسان/أبريل من العام 2009 الماضي وقع الرئيس أوباما تشريعا وأصدره قانونا ساريا يوسع للأميركيين ويزيد إلى حد كبير الفرص المتاحة لهم لخدمة المجتمع على الصعيد الوطني سواء كانت عن طريق المنظمات الرسمية كالفيلق الأميركي أو عن طريق مجتمعاتهم المحلية وأحيائهم. وأعلن أوباما أن قانون إدوارد إم كينيدي لخدمة أميركا، الذي سمي باسم عضو مجلس الشيوخ الراحل من ولاية مساتشوستس السناتور كينيدي "يبشر بعهد جديد من الخدمة."

يعمل قانون خدمة أميركا على تمديد صلاحية وتوسيع برامج الخدمة الوطنية التي تديرها مؤسسة الخدمة الوطنية للمجتمع، الوكالة الفدرالية التي أنشئت في العام 1993. وتتيح المؤسسة المجال لأربعة ملايين أميركي للخدمة في مجالات متعددة ومتنوعة في كل سنة بما فيها الانتماء إلى الفيلق الأميركي أو فيلق المتطوعين المسنين أو طلاب التعلم وخدمة أميركا أو غير ذلك من مجالات التطوع الإضافية لخدمة المجتمع التي تتم من خلال برامج الوكالة. ويخول قانون كينيدي على سبيل المثال، زيادة في عدد المتطوعين للخدمة في الفيلق الأميركي من 75,000 إلى 250,000 متطوع.

وتحدث الرئيس أوباما أثناء مراسم توقيعه القانون موجها كلامه إلى جميع الأميركيين من كل الفئات العمرية قائلا

"نحن بحاجة إلى خدماتكم الآن في هذه اللحظة من التاريخ بالذات. وأنا لن أحدد لكم الأدوار التي يمكن أن تؤدوها لأن أمر اكتشافها عائد لكم. لكنني أطالبكم بأن تؤدوا أنصبتكم. .. وأنا أعدكم، إن فعلتم، بأن تكون حياتكم أكثر ثراء، وبأن تكون بلادنا أقوى، وسيأتي يوم بعد سنين طويلة من الآن قد تتذكرون فيه هذه اللحظة بأنها اللحظة التي التقت فيها حكايتكم بالحكاية الأميركية وواجهنا فيها تحديات القرن الجديد."

في المقابل: أعضاء في منظمة: "أميريكور" يغرسون مع بعض الأهالي واحدة من ألف شجرة تم التبرع بها لتجميل مدينة ميامي بولاية فلوريدا.

مواطنون جدد في الخدمة العسكرية التطوعية

ربما كان المثل الأعلى للتطوع هم الناس الذين يتجندون في الخدمة العسكرية رغبة منهم للتبرع بسنوات من عمرهم للدفاع عن وطنهم وعن أقرانهم المواطنين. متطلبات الخدمة العسكرية هائلة، الراتب ضئيل نسبياً، ولكن الجيش التطوعي يظل قوياً. منذ ان انتهى التجنيد الإلزامي في عام 1973، اعتمدت الولايات المتحدة على المتطوعين لملء الشواغر في صفوف قواتها العسكرية التي يزيد عددها عن 1.4 مليون.

آلاف من المهاجرين غير المواطنين انضموا إلى صفوف القوات العسكرية الأميركية. بحلول أيلول/سبتمبر 2009 كان قد أصبح مواطناً أميركيا اكثر من 50 ألف جندياً مهاجراً منذ أيلول/سبتمبر 2001، ولا يزال الرقم يتصاعد.

خلال احتفال لمنح الجنسية أقيم في قاعدة بوب الجوية في ولاية نورث كارولينا في تشرين الأول/اكتوبر 2008، رحب وزير الدفاع روبرت أم غيتس ب 42 رجل وامرأة أصبحوا مواطنين أميركيين. هؤلاء الجنود، البحارة، الطيارون ورجال مشاة البحرية جاؤوا من 26 بلداً مختلفاً وخدم الكثيرون منهم في العراق وأفغانستان. قال غيتس، "هذه الدولة التي ترحب بكم بحرارة وفخر، مدينة لكم بدرجة كبيرة لأنكم أظهرتم حبكم لهذه البلاد بأشرف طريقة ممكنة."

الملازم في الجيش ميمورينا أدوين بارنز، من مواليد مايكرونيزيا، أصبحت مواطنة أميركية مع 250 عنصراً آخر في 4 آذار/مارس 2009 في العراق. اثر استلامها علم الولايات المتحدة وشهادة الجنسية، قالت بارنز "لقد غمرني الفرح وشعرت بموجهة عارمة من الفخر." بعد خدمة 15 سنة في القوات العسكرية، أضافت بارنز،

"كل جندي استلم شهادة الجنسية في هذا اليوم اتخذ خطوات قبل وقت طويل للحصول على الجنسية، وقد خدمنا جميعاً دولتنا، حتى قبل ان استطعنا ان نسميها وطننا."

جنود مولودون في الخارج يلقون التحية في احتفال بالتجنيس جرى في كاليفورنيا عام 2006.

يتأهل للخدمة في القوات العسكرية الأميركية المواطنون والمقيمون الدائمون الأجانب. في أيام السلم، قد يحصل غير المواطنين الذين يخدمون في القوات العسكرية على الجنسية خلال ثلاث سنوات بدلاً من انتظار مدة خمس سنوات التي تطلب من مقدمي طلبات التجنيس المدنيين. لكن خلال فترات العمليات الحربية قد يسمح رئيس الولايات المتحدة لغير المواطنين بالحصول على جنسية فورية. في تموز/يوليو 2002، اصدر الرئيس جورج دبليو بوش أمراً تنفيذياً يمنح الجنسية المستعجلة للرجال والنساء المهاجرين الذين خدموا في القوات العسكرية منذ 11 أيلول/ سبتمبر 2001. واتخذت الإدارات السابقة خطوات مماثلة ومنحت الجنسية إلى 143 ألف جندي شاركوا في الحربين العالميتين الأولى والثانية، وإلى 31 الف حاربوا في الحرب الكورية، والى اكثر من مئة ألف محارب قديم شاركوا في حرب فيتنام وحرب الخليج الفارسي.

العطاء الخيري

هناك طريقة أخرى يساهم الأميركيون من خلالها في مجتمعهم والعالم ألا وهي التبرع بجزء من دخلهم للقضايا الخيرية. استناداً إلى أحدث الاحصائيات التي جمعها الصندوق الخيري القومي (NPT)، تقدم نسبة 89 بالمئة من العائلات الأميركية مبالغ إلى مؤسسات خيرية، ويصل المتوسط السنوي لمساهمة كل متبرع إلى 1620 دولاراً. ويبيّن الصندوق الخيري القومي ان الأميركيين يساهمون بأكثر من 250 بليون دولار سنوياً في الأعمال الخيرية.

وصلت التبرعات الخيرية الأميركية إلى أعلى رقم لها في كافة الأوقات في العام 2006 حيث بلغت 295 بليون دولار، في أعقاب إعصار كاترينا في جنوب الولايات المتحدة، والتسونامي في آسيا. ولكنها انخفضت عام 2008 عند بداية الانكماش الاقتصادي. ومهما يكن الأمر، فإن العديد من الاميركيين هم بطبيعتهم خيّرون ويبدأون بعمل الخير في سن مبكرة جداً.

لنأخذ مثلاً، نِك اندرسون وآنا سلافين. فبينما كانا طالبين في مدرسة ثانوية في مساتشوستس، علِما بأعمال الإبادة في دارفور. قالت سلافين، "إن جيلنا يعرف أنه سيرث عالماً يعاني من مشاكل مذهلة. لكن لا نستطيع ببساطة ان ننتظر من الآخرين تغيير العالم. علينا أن نبدأ الآن."

استخدم المراهقان مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت للبقاء على اتصال مع الأصدقاء، وأدركا ان بإمكان نفس هذه المواقع ان تجمعهما سوية مع طلاب من مختلف أنحاء البلاد من أجل قضية صالحة. فقاما بتأسيس صندوق "دولارات لدارفور" ووضعا هدفاً بجمع 200 ألف دولار خلال السنة الدراسية 2007-2006. وبدلاً من ذلك تمكنا من جمع مبلغ 306 آلاف دولار من الطلاب في حوالي 2500 مدرسة عبر البلاد. والآن، بعد أن اصبح اتحاد إنقاذ دارفور يدير صندوق "دولارات لدارفور"، فقد تمكن من جمع أكثر من نصف مليون دولار. استخدم نصف المبلغ الذي تَّم جمعه لتمويل أعمال الإغاثة الإنسانية في دارفور وتشاد، وسوف يخصص النصف الآخر إلى تنفيذ جهود للإبقاء على الضغط السياسي بهدف إعادة السلام إلى دارفور.

مع وجود حوالي 1.2 مليون منظمة ومؤسسة خيرية في الولايات المتحدة لوحدها، تتاح للأميركيين حرية المساهمة بأي مؤسسة خيرية، او مؤسسات خيرية، تلهمهم بالعطاء. يختار العديدون إبقاء الأموال المجمعة قريبة من مواقع سكنهم ويعملون من خلال مؤسسات دينية، أو بنوك الطعام، او ملاجىء المشردين القريبة منهم. كما يمد الأميركيون أياديهم إلى جيوبهم لدعم منظمات تعمل على مستوى الوطن وتخدم قضايا كالأبحاث الطبية، أو شؤون قدامى المحاربين، او الأطفال. كما ان الاميركيين أيضاً يدعمون بقوة منظمات الإغاثة الدولية ويثبتون ان مواطني الولايات المتحدة يعتبرون أنفسهم مواطنين للعالم بقدر ما هم مواطنون لبلادهم.

قالت آنا سلافين التي شاركت في تأسيس حملة: "دولارات من أجل دارفور" مع نيك أندرسون: ""إن جيلنا يعلم أننا سنرث عالما ذا مشاكل مروعة ولا يسعنا أن ننتظر كي يبدل غيرنا العالم بل علينا أن نبدأ في الحال."

سواء بالتطوع في المجتمع أو التبرع بالمال لقضايا خيرية، يظل الأميركيون شعبا معطاء. إلى الأعلى من اليسار باتجاه اليمين: ملصق لحملة جمع الأموال" دولارات من أجل دارفور". متطوعون يكنسون الشوارع في نيو أورليتز، لويزيانا خلال حملة تنظيف بعد أسابيع فقط من إعصار كاترينا في 2005؛ مجموعة من المتطوعين يستخدمون حبلا طويلا لسحب إطارات مستنفدة من نهر كانزاس قرب بلدة لينوود بولاية كانزاس.

ماذا يفعل المتطوعون

نوع النشاط	
منظمة مدنية أو سياسية أو مهنية أو دولية	5.5%
خدمة تعليمية أو شبابية	26%
عناية بيئية أو عناية بالحيوانات	2%
عناية في المستشفيات أو العناية الصحية الأخرى	8.2%
السلامة العامة	1.3%
مؤسسة دينية	35.1%
الخدمة الاجتماعية أو خدمة في المجتمع الأهلي	13.5%
منظمة رياضية، أو هواية، أو ثقافية، أو فنية	3.3%
غير ذلك/غير محدد	5.1%

من الذي يتطوع

العمر	عدد المتطوعين	النسبة المئوية من السكان
16-24	8,239,000	21.9
25 إلى 34 سنة	9,154,000	22.8
35 إلى 44 سنة	13,016,000	31.3
45 إلى 54 سنة	13,189,000	29.9
55 إلى 64 سنة	9,456,000	28.1
65 سنة وما فوق	8,749,000	23.5
المجموع	61,803,000	26.4

المصدر: المكتب الأميركي لإحصائيات القوى العاملة، 2008.

Bureau of International Information Programs
U.S. Department of State
www.america.gov

Photo Credits
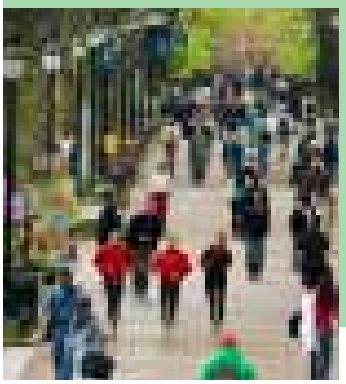
Photos from left to right separated by semicolons; top to bottom by dashes. Front Cover: Kimberley White/Getty Images; Bob Daemmrich/The Image Works; Jim West/The Image Works—Robert F. Bukaty/AP Images; George Armstrong/FEMA; Stan Honda/AFP/Getty Images. Page 1: Prints and Photographs Division, Library of Congress. P2: AP Images. P3: George Armstrong/FEMA. P4: Steve Schapiro/CORBIS—Jim West/The Image Works. P7: David Paul Morris/Getty Images; Shane Bevel/The Shreveport Times/AP Images—Bob Daemmrich/The Image Works. P8: Norm Dettlaff/Las Cruces Sun-News/AP Images. P9: David Hauck/Getty Images. P11: Courtesy Fox Leadership; Mustafa Al-ammar—Mustafa Al-ammar—Manuel Balce Ceneta/AP Images; Bob Krist/CORBIS. P12: Kevin Hare/The Enquirer/AP Images. P13: Davis Turner/Getty Images. P14: Michael Dwyer/AP Images. P15: Lawrence Jackson/AP Images. P17: Dave Scherbenco/AP Images; Danny Johnson/AP Images—Bob Daemmrich/The Image Works. P18: Stan Honda/AFP/Getty Images. P19: © Matt Campbell/epa/CORBIS. P20: Justin Sullivan/Getty Images. P21: Robyn Beck/AFP/Getty Images—Amy Sanchetta/AP Images. P22: George Armstrong/FEMA. P23: Kimberley White/Getty Images. P24: David Adame/ EcoMedia/AP Images. P25: Sandy Huffaker/Getty Images. P27: Robert F. Bukaty/AP Images; Mike Yoder/Lawrence Journal-World/AP Images—
Courtesy Save Darfur Coalition. Back Cover: Bob Krist/CORBIS; Mike Yoder/Lawrence Journal-World/ AP Images; Shane Bevel/The Shreveport Times/AP Images—Manuel Balce Ceneta/AP Images; David Adame/EcoMedia/AP Images; © Matt Campbell/ zepa/CORBIS.